فصلُ الخطابِ في نظمِ قواعدِ الإعرابِ لابن هشام (تأليف الشيخ الأستاذ محمد محمد إبراهيم المحروق (ت1440ه))

عمر علي سليمان الباروني
عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية التربية- جامعة مصراتة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وعلى آله وصحبه أئمة الهدى، ومن تبعهم بإحسان وأثرهم اقتفى، أما بعد.

فإن أنهار علوم اللغة العربية لا تنضب على كثرة البحث والتنقيب، ولا تتصرم على كثرة التحريك والتقليب، فأنهارها تزخر بالدرر الفرائد،وتكمن في أعماقها غرر الفوائد، ولا تمل العطاء والجود لمن جعلها الورد المورود، وبنزول القرآن بها زاد عطاؤها، وصفا للشاربين ماؤها، وهي على مر الأزمان مصدر الطالبين، ومنهل الواردين، وها هو أحد فرسانها، ومشيد قواعدها وأركانها، ينظم جواهر من فنونها، ثم ينثر شيئًا من مكنونها، إنه فارس اليراع، والمشمر عن الذراع، فضيلة الشيخ الأستاذ: محمد المحروق- رحمه الله-، الذي نظم قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، وسمى منظومته: (فصل الخطاب في نظم قواعد الإعراب).

وعندما رأيت عنوان المنظومة على صفحة التواصل الاجتماعي لصديقي فضيلة الشيخ الدكتور: حافظ القليب، طلبت منه نسختها فأعطاني نسختين، وعندما اطلعت على المنظومة رأيت فيها مادة جديرة بالتحقيق، فشرعت في المقصود.

وجاء عملي في تحقيقها على قسمين، قسم للتعريف بالناظم وبمنظومته، وقسم للنص المحقق وإخراجه على أقرب صورة أرادها الناظم- رحمه الله-، ثم أردفت عملي بفهرس المصادر والمراجع التي استعنت بها في التحقيق.

والله الموفق

استلمت الورقة بتاريخ 20 أغسطس 2019، وروجعت بتاريخ 28 أكتوبر 2019، وقبلت للنشر بتاريخ 29 أكتوبر 2019
ونشرت ومتاحة على الانترنت بتاريخ 11 نوفمبر 2019 www.lam.edu.ly

القسم الأول

(التعريف بالناظم وبمنظومته)

1- التعريف بالناظم

أ- اسمه ولقبه: هو الشيخ الفقيه المقرئ محمد محمد إبراهيم المحروق[1]المصراتي الليبي[2]، المالكي الأشعري[3]، وهو من قبيلة الجهانات بمصراتة، حسب علمي.

ب- مولده: ولد الناظم في مدينة مصراتة، وتحديدًا في قرية الزروق، بالقرب من جامع الزروق القديم، الشهير بـ(جامع الجمعة)، وذلك سنة 1950م[4].

ج- حياته ونشأته: بدأ الشيخ تحصيله العلمي كعادة أقرانه في القرية التي يقطنها، فحفظ القرآن الكريم بزاوية الزروق مبكرًا، وأخذ مبادئ بعض العلوم بها،ثم التحق بمعهد القراءات بالبيضاء سنة 1967م، حيث أتقن القراءات العشر، وتخرج فيه بتفوق، سنة 1972م، ثم عين مدرسا بمعهد القراءات بمصراتة، ثم التحق بالدراسة الجامعية، فتحصل على درجة الليسانس في اللغة العربية، من كلية التربية بطرابلس، سنة 1990م، وفي سنة 1998/1997م تحصل على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الأدب العربي[5]، وهو من المشايخ المسندين[6]، يروي موروثه العلمي بالسند.

وفي بداية حياته امتهن الشيخ التعليم فدرّس أولًا في الابتدائية القرآنية، ثم الإعدادية والثانوية والقراءات، ولم يتوقف عن طلب العلم، حيث درَس علمي الفقه والميراث على الشيخ عبدالله سويسي، ودرَس على [شيخي]الشيخ مفتاح الليبيدي الألفية في النحو وعلم البيان والميراث، وتلقى التفسير والفقه والبلاغة عن [شيخي] المفسر الشيخ أحمد أبومزيريق، ودرَس على الشيخ محمد بن مفتاح قريو جوهرة التوحيد.كما درَس شرح منظومة الفطيسي في الفقه المالكي على[شيخي] الشيخ الطيب بن طاهر المصراتي، ودرَس عليه أيضًا نظم الشيخ أحمد البهلول لمتن العزية، وعلى الشيخ محمد سالم عيبلو شرح الرحبية في علم الميراث، وتحفة الحكام لابن عاصم، وعلى الشيخ المهدي الجطلاوي أجزاءً كثيرة من القرآن الكريم، ودرَس التجويد والتوحيد والنحو على الشيخ مصطفى حسين خضورة، وغيرهم[7].

([1]) ينظر: خاتمة الناسخ للنسخة (ب)، وصفحة التواصل الاجتماعي (facebook) للشيخ الدكتور حافظ القليب.

([2]) ينظر: ملتقى أهل الحديث، في مقال للتعليق تحت عنوان (مسندون مغمورون) تعليف الشيخ حافظ القليب، بتاريخ: 2011/2/11م https://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-190916.html.

([3]) ينظر: خاتمة الناسخ للنسخة (ب)، وصفحة التواصل الاجتماعي (facebook) للشيخ الدكتور حافظ القليب.

([4]) ينظر: الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير، بحث من إعداد: محمد حسين الشريف، وحافظ امحمد القليب، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية علوم الشريعة- جامعة المرقب، حول (المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي- جذورها، تراثها، أعلامها)، فبراير 2019م، 5/1072. وينظر كذلك: كلمة كتبها ابن عمه الشيخ سالم المحروق، وهي مودعة بمكتبة أحمد الزروق مع صورة شخصية مكبرة للناظم.

([5]) ينظر:الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير 5/1072- 1073. وينظر: كذلك: كلمة كتبها ابن عمه الشيخ سالم المحروق، وهي مودعة بمكتبة أحمد الزروق مع صورة شخصية مكبرة للناظم. ومقال (أبو بكر مصطفى البغدادي) في صحيفة الناس https://alnnas.ly.

([6]) ينظر: ملتقى أهل الحديث، في مقال للتعليق تحت عنوان (مسندون مغمورون) تعليق الشيخ حافظ القليب https://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-190916.html.

([7]) ينظر:الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير 5/1073- 1074، ومقال (أبو بكر مصطفى البغدادي) في صحيفة الناس https://alnnas.ly. وما أشرت له بين معقوفين هم من مشايخي، رحمهم الله تعالى.

وتولى خطبة الجمعة بمسجد أحمد الزروق الجديد فترة من الزمن، وكان من نشاطه العلمي تقديم بعض البرامج في إذاعة مصراتة المسموعة، وكذلك إلقاء الدروس الجمعيّة قبل صلاة الجمعة، وبعد صلاة العصر كل يوم في شهر رمضان في مسجد الشيخ امحمد بن عبد العزيز بمصراتة[1]، وقد حضرت بعضًا من دروسه فوجدته عالمًا مدققًا محققًا في الفقه واللغة، وأفدت منه كثيرًا، رحمه الله تعالى.

وكنت قد كُلفتُ بصحبته في لجنة لمسابقة في القرآن الكريم بمسجد أحمد الزروق، وكان ذلك في أواخر التسعينيات من القرن العشرين الميلادي.

وعندما مرض في أواخر سني عمره كان جلدًا صابرًا محتسبًا، وكأن لم يلم به مرض، حتى إنه كان يمازح من يزوره إذا رأى عيني زائره تذرف دمعًا لما حل به مرض، وهذا ما رأيته قد فعله مع أحد أصدقائه حين زاره في مرضه.

بل حكى لي أن مرضه هذا كان نعمة ومنحة من الله؛ فقال: لقد دعاني هذا المرض لأن أطالع في بعض الكتب الفقهية على المذاهب الأخرى غير المالكي؛ ليأخذ منها بعض الأحكام التي تجاري حالته الصحية.

د- شيوخه: تلقى الشيخ المحروق العلم على يد شيوخ كثر، منهم: الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزيريق، لازمه أربعين سنة، والشيخ العلامة مفتاح اللبيدي، والشيخ العلامة محمد مفتاح قريو، والشيخ العلامة عبد الله سويسي، والشيخ العلامة عثمان شاكة الشركسي، والشيخ العلامة المهدي الجطلاوي، والشيخ العلامة الطيب بن طاهر المصراتي، والشيخ العلامة محمد عبد الرحمن بن نصر، والشيخ العلم مفتاح البكوش الزليتني، والشيخ العلم الجيلاني المحجوبي، والشيخ العلم محمد الفورتية[2]، والشيخ العلامة محمد سالم عيبلو[3]، وغيرهم من الليبيين والمصريين[4].

ه- تلاميذه:لعل من أبرز تلاميذه الشيخ الدكتور حافظ امحمد القليب الشركسي، فقد كان ملازمًا له، وأخذ عن كثيرًا من العلوم الشرعية واللغوية، وكتب عنه كثيرًا من كتبه ورسائله ومنظوماته، وفي أواخر أيام الناظم أودعه كل مؤلفاته[5].

و- مصنفاته: صنف الشيخ محمد المحروق كثيرًا من الكتب والرسائل، نظمًا ونثرًا، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، وقد أوصى بها لتلميذه الشيخ الدكتور حافظ القليب[6]، وقد سردها الناظم كلها في سيرته الذاتية، وهذا بيانها بنصها كما وردت فيها، قال: "ما أنجزته من التآليف إلى شهر أغسطس 2017م:

أولًا- المطبوع منها:

1- العبر والأحكام من سيرة سيد الأنام (خلاصة سيرة ابن هشام).

2- الإعلام بما بين القراءات المتواترة من تكامل وانسجام.

3- المثل في الشعر الجاهلي (رسالة ماجستير).

([1]) ينظر: مقال (أبو بكر مصطفى البغدادي) في صحيفة الناس https://alnnas.ly

([2]) ينظر: خاتمة الناسخ للنسخة (ب)، وصفحة التواصل الاجتماعي (facebook) للشيخ الدكتور حافظ القليب.

([3]) ينظر:مقال (أبو بكر مصطفى البغدادي) في صحيفة الناس https://alnnas.ly

([4]) ينظر:الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير 1073/5- 1074.

([5]) ينظر:الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير 1080/5.

([6]) ينظر: صفحة التواصل الاجتماعي (facebook) للشيخ الدكتور حافظ القليب.

4- حديث القرآن عن الجنة والنار.

5- إرشادات وإشارات القرآن إلى طريق العلم والعرفان.

6- صفوة الاعتقاد فيما يجب لله على العباد (نظمٌ في مائتين وأربعة وثلاثين بيتًا).

7- نسيم السحر في نظم القطر (نظمٌ في خمسمائة وسبعة عشر بيتًا).

8- غرر الألفاظ في سير المسندين والمحدثين والحفاظ.

ثانيًا- المخطوطات:

1- الكشف والاستنباط لما بين الموضوعات والسور من الارتباط.

2- قواعد التفسير (نظمٌ من مائة وسبعين بيتًا)[1].

3- المناسبات ما بين السور والآيات.

4- الغرة لتسهيل نظم الدرة (إعادة نظم الدرة بطريقة مبتكرة). وهي ضامة للقراءات الثلاث المكملة للعشرة (في سبعمائة وسبعة عشر بيتًا).

5- سبيل الوصول في خصائص الرسول (نظمٌ في مائة بيت). وهي نظم لكتاب سلطان العلماء العز بن عبد السلام، عنوانه: بداية السول في خصائص الرسول.

6- النظم اللطيف في علمالفقه المنيف (في ثلاثة آلاف بيت).

7- فصل الخطاب في نظم قواعد الإعراب (في ثمانية وستين بيتًا)، وقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، صاحب القطر والشذور.

8- الدعاء في القرآن الكريم.

9- دعاء الأنبياء في القرآن الكريم.

10- الأخلاق في القرآن الكريم.

11- الوسطية في الإسلام.

12- أعلام الإسلام.

13- الأئمة الأربعة.

14- رجال من ذات الرمال.

15- نداء الإيمان في القرآن.

16- بدائع القوافي.

17- الخيوط الرفيعة في التكوين العلمي والأدبي والثقافي.

([1]) وهي: العذب المنير في قواعد التفسير. ينظر: مقال (أبو بكر مصطفى البغدادي) في صحيفة الناس https://alnnas.ly، وهي موجودة على موقع (منتدى إجازات العلوم الشرعية والأثبات)، من نشر الشيخ الدكتور حافظ القليب

http://www.esnady.com/vb/showthread.php?969

18- نظم الأسماء الحسنى، وهو نظم لكتاب الإمام أحمد زروق، نظمت فيه إلى الآن (وقت كتابة هذه السطور، سبعة وأربعين اسمًا)، في ثلاثمائة واثنين من الأبيات.

19- عبير الأزاهير (ديوان شعر).

20- أفنان من خلجات الوجدان (ديوان شعر).

21- رحلات (وهو لا يزال مفرقًا في المذكرات).

22- رياض الجنة.

23- نونية السلوك إلى مرضاة ملك الملوك، وهو نظم لي من ثلاثمائة وستين بيتًا، نظمت فيها قواعد الإمام أحمد زروق، وقواعده مائتان وخمس وعشرون قاعدة"[1].

ز- وفاته: بعد رحلة طويلة من العطاء العلمي، توفي الشيخ محمد المحروق يوم الإثنين (7) محرم سنة 1440ه، الموافق (2018/9/17م)، وصلى عليه تلميذه الشيخ الدكتور حافظ القليب، بوصية منه، ودفن بمقبرة (عبد الحليم) بقرية الرملة[2].

وقد رثاه الشيخ الدكتور يوسف عبد الجليل بقصيدة تتقاطر دموع الحزن والألم على فراق الشيخ من بين أسطرها، فقال[3]:

نَجْمٌ هَوَى فَالْكَوْنُ لَيْلٌ مُطْبِقٌ ** مَوْتُ الْأَئِمَّةِ ثَلْمَةٌ لَا تُرْتَقُ

وَقْعُ الْمُصِيبَةِ هَزَّ كُلَّ كَيَانِنَا ** حَارَ السُّكُوتُ بِهَا وَحَارَ الْمَنْطِقُ

وَتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الْكَلَامِ فَلَا تُرَى ** إِلَّا عُيُونًا بِالدُّمُوعِ تُرَقْرِقُ

مَاتَ الَّذِي فِي الْعِلْمِ أَفْنَى عُمْرَهُ ** يُفْتِي وَيُمْلِي تَارَةً وَيُحَقِّقُ

لَمْ تُغْرِهِ الدُّنْيَا وَلَا شَهَوَاتُهَا ** كَلَّا وَلَا بِمَنَاصِبٍ يَتَعَلَّقُ

لَمْ يَجْمَعِ الْأَمْوَالَ يَوْمًا إِنَّمَا ** فِي حُبِّهِ اجْتَمَعَتْ قُلُوبٌ تَخْفِقُ

يَا شَيْخَنَا وَالْحُزْنُ يَمْلَأُ خَاطِرِي ** فَتَفِيضُ مِنْهُ مَدَامِعِي تَتَرَقْرَقُ

وَفُؤَادِيَ الْمَحْزُونُ يَذْكُرُ فَضْلَكُمْ ** فَيَكَادُ مِنْ أَلَمِالْجَوَى يَتَمَزَّقُ

فِي مَعْهَدٍ كُنَّا كَوَاكِبَهُ الَّتِي ** مِنْ نُورِكُمْ وَضِيَائِكُمْ تَتَأَلَّقُ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْجَمِيلِ مَعَ الصِّبَا ** حَيَوِيَّةٌ وَحَمَاسَةٌ نَتَدَفَّقُ

وَنُرَتِّلُ الْقُرْآنَ عَذْبًا صَافِيًا ** بِالْعُشْرِ نَجْمَعُهُ فَلَا يَتَفَرَّقُ

وَتَحُومُ رُوحُ الشَّاطِبِي مِنْ حَوْلِنَا ** وَكَذَاكَ رُوحُ الْجَزَرِيِّ تُحَدِّقُ

فِي مَعْهَدٍ كُنْتُمْ بِحَقٍّ نُورَهُ ** فَإِذَا بَرَزْتَ فَأَنْتَ شَمْسٌ تُشْرِقُ

([1]) الخيوط الرفيعة، مخطوط، ص:14- 15. وينظر:الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير 1081/5- 1082.

([2]) ينظر:الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير 1083/5. وصفحة التواصل الاجتماعي (facebook) للشيخ الدكتور حافظ القليب.

([3]) ينظر: صفحة التواصل الاجتماعي (facebook) للشيخ الدكتور حافظ القليب.

كَلِمَاتُكُمْ آرَاؤُكُمْ بَسَمَاتُكُمْ ** كَمْ ضَمَّنَا مَعَكُمْ حَدِيثٌ شَيِّقُ
لُقِبْتَ بِالْمَحْرُوقِ لَكِنْ وَالَّذِي ** رَفَعَ السَّمَاءَ فِرَاقُكُمْ لِي مُحْرِقُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ قَبْلَ مَوْتِكَ سَيِّدِي ** وَالدَّاءُ يَنْهَشُ وَالرَّدَي بِكَ مُحْدِقُ
فَحَبَسْتُ دَمْعِيَ خِفْتُ يَفْضَحُ لَوْعَتِي ** فَعَرَفْتَهَا فَإِذَا دُمُوعُكَتَفْهَقُ
أَعْزَزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى جُثْمَانَكُمْ ** وَيُهَالُ فِي قَبْرٍ عَلَيْهِ وَيُغْلَقُ
وَإِذَا الْمَحَاسِنُ وَالْفَضَائِلُ كُلُّهَا ** تَحْتَ الثَّرَى مَدْفُونَةً لَا تُشْرِقُ
قَدْ كُنْتَ مِلْءَ الْعَيْنِ مِلْءَ السَّمْعِ فِي ** عِلْمٍ وَفَضْلٍ زَانَهُنَّ تَرَفُّقُ
فَإِذَا كَتَبْتَ فَأَنْتَ جَاحِظُ عَصْرِهِ ** بِسَلَاسَةٍ وَتَعَمُّقٍ لَا يُلْحَقُ
وَإِذَا وَعَظْتَ فَوَعْظُكَ الدُّرَرُ الَّتِي ** مِنْ مَنْهَجِ الْجَوْزِيِّ فِيهَا رَوْنَقُ
وَتَصُوغُ مِنْ لُغَةِ الْبَيَانِ بَلَاغَةً ** يُغْضِي لَهَا الذَّلِقُ الْبَلِيغُ وَيَطْرِقُ
أَمَّا مَسَائِلُكُمْ وَتَحْقِيقَاتُكُمْ ** فَلَأَنْتُمْ ابْنُ الْقَيِّمِ الْمُتَحَقِّقُ
وَدَرَسْتَ مُخْتَلِفَ الْعُلُومِ كَنَحْلَةٍ ** تَغْشَى الرُّبَا وَالزَّهْرُ عِطْرًا يَغْبق
فِي سِيرَةِ الْمُخْتَارِ بَلْ فِي النَّحْوِ بَلْ ** عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ الْعَظِيمِ تُدَقِّقُ
ذَكَّرْتَنَا الْحِبْرَ السُّيُوطِيَّ الَّذِي ** فِي كُلِّ فَنٍّ بَارِزٍ وَمُوَفَّقُ
يَا شَيْخَنَا وَالْمَوْتُ فَرْضٌ لَازِمٌ ** حَقٌّ عَلَى كُلِّ الْخَلَائِقِ يَصْدُقُ
فَلَئِنْ رَحَلْتَ فَإِنَّ ذِكْرَكَ حَاضِرٌ ** وَلَئِنْ سَكَتَّ فَإِنَّ كُتْبَكَ تَنْطِقُ
سَيَظَلُّ حُبُّكِ فِي شَغَافِ قُلُوبِنَا ** سَتَظَلُّ سِيرَتَكَ الْحَمِيدَةُ تُعْشَقُ
يَا رَبِّ إِنَّ الْحُزْنَ زَلْزَلَ دَاخِلِي ** وَأَكَادُ مِنْ هَوْلِ الرَّزِيَّةِ أَصْعَقُ
رَبَّاهُ صَبْرًا لِلَّذِي قَدَّرْتَهُ ** فَالصَّبْرُ أَوْلَى بِالْحَزِينِ وَأَلْيَقُ
وَاقْبَلْ إِلَهِي شَيْخَنَا وَفَقِيدَنَا ** وَاجْعَلْهُ فِي الشُّهَدَاءِ حَيًّا يُرْزَقُ
وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَارْفَعْ قَدْرَهُ ** قَدْ كَانَ لِلْخَيْرَاتِ دَوْمًا يَسْبِقُ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ** مَا أَعْقَبَ الْإِظْلَامَ شَمْسٌ تُشْرِقُ

من كلماته المأثورة: (أنا عشت بين كلمة أقولها وكلمة أكتبها وكلمة أقرؤها)[1].

وكان الشيخ المحروق شاعرًا، وقد أثنى عليه الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي في محاضرته التي ألقاها في رحاب مسجد أحمد زروق بتاريخ 2009/6/10، عندما زار الزحيليمدينة مصراتة، وكان الشيخ المحروق قد حياه مستقبِلًا بقصيدة من خمسة وثلاثن بيتًا من البحر الطويل، يقول في مطلعها:

فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا لَهُ الْعِلْمُ شُيِّدَا ** وَلَا عِلْمَ إِلَّا مَا بِذَا الْحِلْمَ أُيِّدَا

******

([1]) ينظر: صفحة التواصل الاجتماعي (facebook) للشيخ الدكتور حافظ القليب.

2- التعريف بالمنظومة

أ- اسم المنظومة ونسبتها إلى الناظم:

ورد اسم المنظومة واسم الناظم في أعلى الصفحة الأولى من النسخة (أ) بخط الناظم، وكذلك في أعلى الصفحة الأولى من النسخة (ب) بخط الناسخ: (فصل الخطاب في نظم رسائل الإعراب)، وذكر الناسخ أنه تلقاها عن الناظم حرفًا بحرفٍ.

وجاء اسمها في كتاب الخيوط الرفيعة للناظم: (فصل الخطاب في نظم قواعد الإعراب)، وأكد لي الناسخ أن كلمة (رسائل) سهو من الناظم عندما أملى عليه عنوانها؛ وعليه فسيكون عنوان الرسالة المثبت في هذا البحث: (فصل الخطاب في نظم قواعد الإعراب).

أقول: لكن الناظم ذكر كلمة (رسائل) في مقدمة منظومته فقال:

وَقَدْ حَوَتْ مَنْظُومَتِي رَسَائِلَهْ ** فِي الْفَهْمِ لِلْإِعْرَابِ جِدُّ فَاضِلَهْ

يقصد رسائل ابن هشام، وكذلك ذكر قطر الندى وشذور الذهب ومغني اللبيب، فقال:

مِنْ كُتْبِهِ الْقَطْرُ الشُّذُورُ الْمُغْنِي ** بِكُتْبِهِ عَنْ مَدْحِنَا مُسْتَغْنِي

وقد نظمها وعمره (57) سنة، أي: قبل وفاته بـ(11) سنة.

ب- محتوى المنظومة:

بلغت أبيات المنظومة إجمالًا (67) بيتًا، منها (10) أبيات في المقدمة، و(57)بيتًا في القواعد، وقد نسجها الناظم- رحمه الله- على البحر الرجز.

بدأ نظم القواعد- بعد المقدمة- بالباب الأول وهو الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها، وبلغت عدة أبياته (21) بيتًا، ثم أردفه بالباب الثاني وهو القواعد الصغرى، وهي ما يخص الجار والمجرور والظرف وما يتعلق بهما من أحكام، وبلغت عدة أبياته (16) بيتًا، ثم الباب الثالث الذي خصصه للأدوات والحروف التي يكثر مجيئها في الكلام، وبلغت عدة أبياته (18)، ثم ختم منظومته ببيتين، ذكر فيهما عدة أبيات المنظومة المتعلقة بالقواعد النحوية.

ج- القيمة العلمية للمنظومة:

تُعد هذه المنظومة- من وجهة نظري- ذات أهمية علمية للأسباب الآتية:

- أنها مرجعٌ لطيفٌ في القواعد النحوية.
- أن الناظم نسجها بلغة سلسة وألفاظ رقراقة تسهيلًا على الطلاب لحفظها.
- أنها تحاكي نظامًا تعليميًّا كان سائدًا وذائعًا في قرونٍ قد مضت.
- أنها تبرز أهمية التعليم الديني-الذي درسه الشيخ الناظم- وأثره الواضح في نبوغ الناظم.
- أنها تبرز جهد العلماء الليبيين في إحياء العلوم اللغوية والحفاظ عليها.

د- وصف النسختين المخطوطتين:

يوجد للمنظومة نسختان مخطوطتان، تحصلت عليهما من صديقي الفاضل الشيخ الدكتور: حافظ امحمدالقليب- حفظه الله-، ووصفهما على النحو الآتي:

النسخة الأولى: تقع هذه النسخة في (8) صفحات بورقة الغلاف، مختلفة في عدد الأسطر، وهي نسخة لا يوجد عليها تعليقات، وأكثر أبياتها مضبوط بالشكل.

وهي بخط المؤلف، وهو ما أفادني به تلميذه الدكتور حافظ القليب، وقد دوّن المؤلف تاريخ كتابتها على لوحة الغلاف، وهو يوم الأحد (1427/2/12ه) الموافق (2006/3/12م).

ولكونها بخط المؤلف، وعليها تاريخ الكتابة، جعلتها النسخة الأم، ورمزت إليها برمز (أ).

النسخة الثانية: تقع هذه النسخة في (5) صفحات، مختلفة في عدد الأسطر، وهي نسخة عليها تعليقات كثيرة مفيدة للناظم، وبعض التعليقات للناسخ، وضُبِطَتْبعض كلماتها بالشكل.

وهي بخط الناسخ الدكتور حافظ القليب- على ما أفادني به-، وقد ذكر الناسخ أن ما بها من تعليقات من الناظم ختمه بقوله: "اهـ من إفادة الناظم، أو: اهـ الناظم"، وما بها من تعليقات منه- أي: من الناسخ- ختمه بقوله: "اهـ حافظ"[1].

وقد قرأها الناسخ على الناظمفي خمس جلسات ممتدة، من (2006/3/17م) إلى (2006/3/23م)[2]، ولكون هذه النسخة مبيضة مما تلقاه الناسخ-تلميذه الفاضل: الشيخ الدكتور حافظ امحمد القليب-من الناظم مباشرة، وحرفًا بحرفٍ، فهي أيضًا بمثابة النسخة الأم؛ ولكنأخرتها على أختها لكونها ليست بخط المؤلف، ورمزت إليها برمز (ب).

ه- نماذج مصورة من النسختين المخطوطتين:

صورة لوحة الغلاف من النسخة (أ)

(1) ينظر: خاتمة الناسخ للنسخة (ب).

(2) ينظر: خاتمة الناسخ للنسخة (ب).

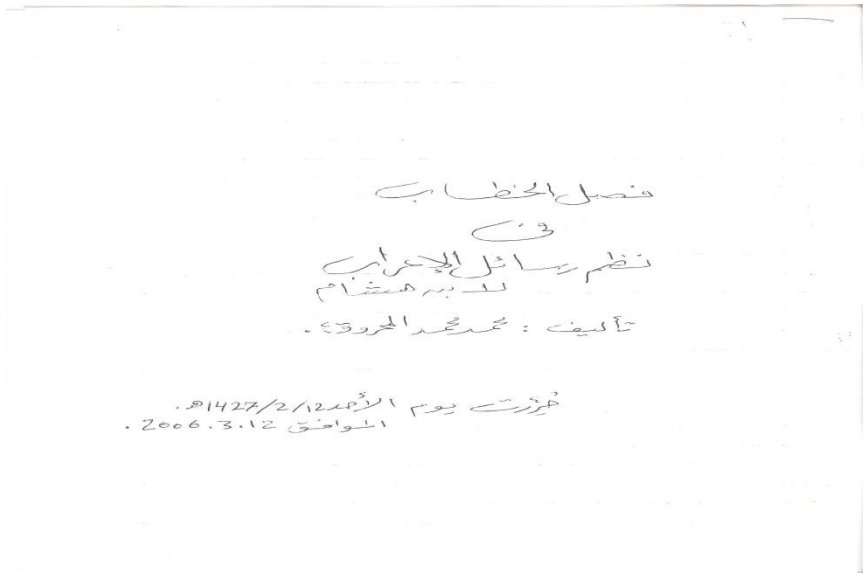

فصل الخطاب
في
نظم رسائل الإعراب
للدرس هشام
تأليف : محمد محمد المرزوقي .

فرزت يوم الأحد 1427/2/12هـ .
الموافق 2006.3.12 .

صورة اللوحة الأولى من النسخة (أ)

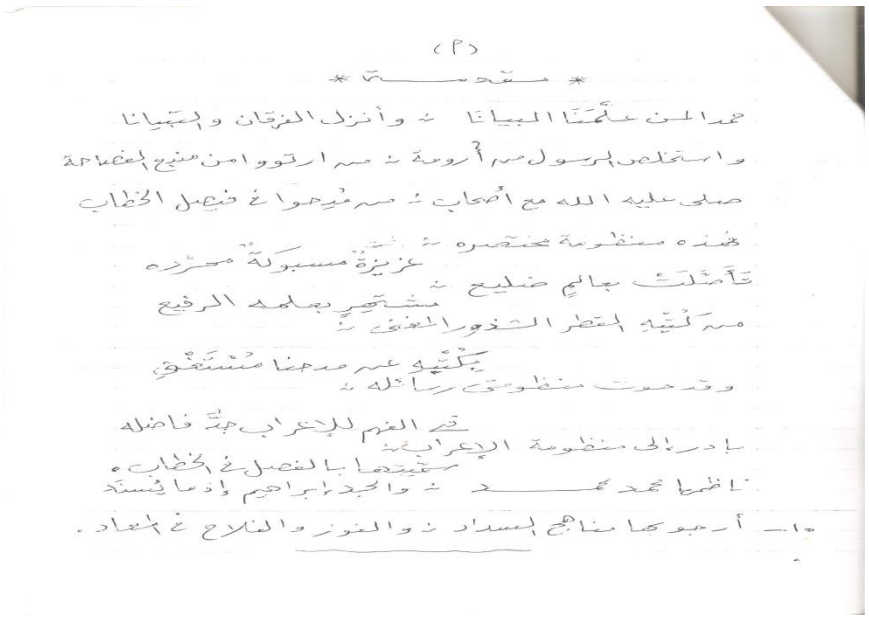

(٢)
* مقدمة *
الحمد لله علمنا البيانا ، وأنزل الفرقان والميزانا
والصلاة على رسوله من أرسوه ، من ارتووا من منبع الفصاحة
صلى عليه الله مع أصحابه ، من فرحوا في فيصل الخطاب
هذه منظومة مختصرة ، عزيزة مسبوكة محرره
تأملت بحالم ضليع ، مشتهر بعلمه الرفيع
من كليه القطر الشهور المنيف ،
كتبه عن مدحنا مستغرق
وقد حوت منظومتي رسائله ،
قصد الفهم للإعراب جدّ فاضله
بادر إلى منظومة الإعراب ،
سميتها بالفصل في الخطاب .
ناظمها محمد محمد ، والجد إبراهيم وإدا ينتسب
أرجو بها مناهج السداد ، والفوز والفلاح في المعاد .

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

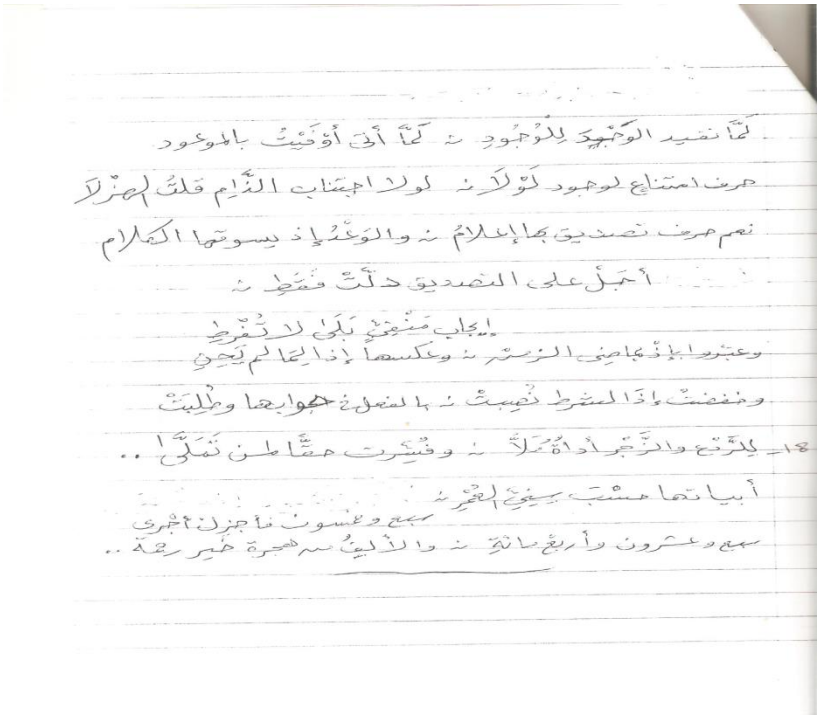

صورة اللوحة الأولى من النسخة (ب)

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

القسم الثاني: النص المحقق

[بسم الله الرحمن الرحيم][1]

مقدمة[2]

1- حَمْدًا لِمَنْ عَلَّمَنَا الْبَيَانَا ** وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَوَالتِّبْيَانَا

2- وَاسْتَخْلَصَ الرَّسُولَ مِنْأَرُومَةِ[3] ** مَنِ ارْتَوَوْا مِنْ مَنْبَعِ الْفَصَاحَةِ

3- صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَعْ أَصْحَابِ ** مَنْ مُدِحُوا فِي فَيْصَلِالْخِطَابِ[4]

4- فَهَذِهِ مَنْظُومَةٌ مُخْتَصَرَهْ ** عَزِيزَةٌ مَسْبُوكَةٌ مُحَرَّرَهْ

5- تَأَصَّلَتْ بِعَالِمٍ ضَلِيعِ ** مُشْتَهِرٍ بِعِلْمِهِالرَّفِيعِ[5]

6- مِنْ كُتْبِهِ الْقَطْرُ الشُّذُورُ الْمُغْنِي ** بِكُتْبِهِ عَنْمَدْحِنَا مُسْتَغْنِي

7- وَقَدْ حَوَتْ مَنْظُومَتِي رَسَائِلُهْ ** فِي الْفَهْمِ لِلْإِعْرَابِ جِدُّ فَاضِلَهْ

8- بَادِرْ إِلَى مَنْظُومَةِ الْإِعْرَابِ ** سَمَّيْتُهَا بِالْفَصْلِ فِي الْخِطَابِ

9- نَاظِمُهَا مُحَمَّدٌمُحَمَّدُ ** وَالْجَدُّ إِبْرَاهِيمُ إِذْ مَا يُسْنَدُ

([1]) زيادة من الباحث.

([2]) في (ب): المقدمة.

([3]) في هامش (ب): "الأرومة: الأصل، وهي بالضم، وتفتح همزتها عند بني تميم، ومعنى البيت وردت به أحاديث لا تخفى. انتهى من إفادة الناظم". وينظر: في معنى الأرومة وضبطها: القاموس المحيط، وتاج العروس، مادة (أرم).

([4]) في هامش (ب): "أي: القرآن". لم أقف على من ذكر هذا المعنى، وإن كان مقام القرآن الكريم يقتضيه، والله أعلم.

([5]) في (ب): الغزير. وما أثبت هو الصحيح؛ لتوافق القوافي.

10- أَرْجُو بِهَا مَنَاهِجَ السَّدَادِ ** وَالْفَوْزَ وَالْفَلَاحَ فِي الْمَعَادِ

الباب الأول

(نظم الجمل الأربعة عشر)

11- وَجُمَلٌ يَنَالُهَا الْإِعْرَابُ ** سَبْعٌ وَعَكْسُهَا فَلَا تُصَابُ[1]

12- ذَاتُ الْمَحَلِّ مَا تَجِيءُ خَبَرًا ** عَنْمُبْتَدًا وَبابِ إِنَّسُطِّرَا[2]

13- وَاسْتَوْجَبَتْ رَفْعًا بِتِلْكَالْحَالَهْ** وَفِي الْمُوَالِي فَاحْفَظَنْمِثَالَهْ[3]

14- كَقَوْلِنَا زَيْدٌ يَبَرُّأَبَهُ[4] ** وَإِنَّ زَيْدًا قَطُّ لَنْ يُغْضِبَهُ

15- فِي نَوْعِهَا[5] هَذَا يَكُونُ الْخَبَرُ ** مَحَلُّهُ الرَّفْعُ بِذَا يُعَبَّرُ[6]

16- فِي بَابِ كَانَ كَادَ جُمْلَةُ الْخَبَرْ ** تَسْتَوْجِبُ النَّصْبَ وَذَاكَ مُشْتَهِرْ

17- كَكَانَ زَيْدٌ يَعْتَنِي بِالْعِلْمِ ** وَكَادَ زَيْدٌ يَغْتَنِي بِالْفَهْمِ

18- وَهَذِهِ اثْنَتَانِ فِي مِثَالِ ** فِي جُمْلَةِ الْمَفْعُولِ ثُمَّ الْحَالِ

19- كَقَالَ زَيْدٌ خَالِدٌمُحَنَّكُ[7] ** وَمِثْلُهُ جَاءَ الْحَبِيبُ يَضْحَكُ[1]

([1]) في هامش (ب): "أي: لا تصاب بالإعراب، بل هي خالية عنه. انتهى من إفادة الناظم".

قال (المحقق): قال ابن هشام: "الجمل التي لا محل لها من الإعراب... سبع". مغني اللبيب، ص:500. والتي لها محل سبع. ينظر: مغني اللبيب، ص:536.

([2]) في هامش (ب): "المراد من الباب الحروف المشبهة بالفعل وما يشابهها من العمل، كـ(لا) النافية للجنس. انتهى من إفادة الناظم". ينظر: أوضح المسالك 313/1- 316، وشرح قواعد الإعراب، ص:19، وجامع الدروس العربية 253/3.

([3]) في هامش (ب): "وفي الموالي، أي: باب إن. انتهى الناظم".

([4]) في هامش (ب): "هذا التعبير يجري على لغة النقص، على حد قول القائل:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ ** وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

وقد أعرب بالحركة. انتهى من إفادة الناظم".

قال (المحقق): البيت لرؤبة في: ديوانه، ص:182 (الأبيات المفردة)، والمقاصد النحوية 189/1، وشرح التصريح 62/1، وبلا نسبة في: شرح الكافية الشافية 184/1، وشرح تسهيل الفوائد 46/1، وشرح ابن الناظم، ص:20، والتذيل والتكميل 166/1، وتوضيح المقاصد 317/1، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ص:57، وأوضح المسالك 69/1، وشرح ابن عقيل 50/1، وتمهيد القواعد 265/1، وشرح الأشموني 50/1، 50/3، والهمع 139/1.

([5]) في (ب): نوعه.

([6]) في هامش (ب): "المعنى المقصود في هذا البيت قد دل عليه البيت (13)؛ فيخرج التكرار على التأكيد. انتهى حافظ".

([7]) في هامش (ب): "خالد محنك: جملة من المبتدأ والخبر، مقول القول في محل نصب بـ(قال)، وهذا أحد مواضع أربعة تقع فيه الجملة في موضع نصب على المفعولية، وينظر بقية المواضع في الأصل وشروحه. انتهى حافظ".

قال (المحقق): هذه المواضع هي: أحدها أن تقع محكية بالقول، نحو قوله تعالى:ُقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ [مريم:30]، فجملةُإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ في موضع نصب على المفعولية محكية بـُقَالَ،وثانيها أن تقع تالية للمفعول الأول في باب ظن، نحو: ظننت زيدًا يقرأ، فجملة (يقرأ) في موضع نصب مفعول ثانٍ لـ(ظن)،وثالثها أن تقع تالية للمفعول الثاني في باب أعلم، نحو: أعلمت زيدًا عمرًا أبوه قائمٌ، فجملة (أبوه قائم) في موضع نصب مفعول ثالث لـ(أعْلم)، ورابعها أن تقع مُعَلَّقًا عنها العامل- والتعليق إبطال العمل لفظًا وإبقاؤه محلًّا، نحو:ُلِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىَ [الكهف:21]، فـُأَيُّ الْحِزْبَيْنِ مبتدأ، وُأَحْصَىَ خبره، وهو فعل ماضٍ- على الأصح- وجملة المبتدأ وخبره في موضع

20- كِلْتَاهُمَا مَحَلُّهُ مُنْتَصِبُ ** وَذَا جَلِيٌّ أَمْرُهُ إِذْ تُعْرَبُ

21- وَجُمْلَةٌ إِذَا تُضَافُ جُرَّتْ ** مَا أَجْمَلَ الْأَيَّامَ إِذْ مَا مَرَّتْ[2]

22- مَرَّتْ هُنَا مَجْرُورَةٌبِالظَّرْفِ[3] ** فَاحْفَظْ سِوَى هَذَا بِمِثْلِ الْوَصْفِ[4]

23- خَامِسَةٌ مِنْهَا جَوَابُ الشَّرْطِ ** مَبْدَؤُهَا إِذَا وَفَا لَا تُخْطِي[5]

24- سَادِسَةٌ مَشْفُوعَةٌبِالسَّابِعَهْ ** إِنْ مُفْرَدًا ذَاتَ مَحَلٍّ تَابِعَهْ

25- فَتَابِعٌ لِذَيْنِ أَعْرَبُوهُ ** مُمَاثِلًا لِذَيْنِ فَاعْرِفُوهُ

26- مُفْرَدُهُ يَوْمٌ غُبَارُهُ ارْتَفَعْ ** مُحَمَّدٌ يَقُومُ ثُمَّيَضْطَجِعْ[6]

27- وَجُمَلٌ خَلَتْ مِنَ الْإِعْرَابِ ** عِدَّتُهَا سَبْعٌ بِهَذَا الْبَابِ

نصب سادة مسد مفعولي نعلم، ونحو: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا [الكهف:19]، فـ﴿أَيُّهَا﴾ مبتدأ، و﴿أَزْكَى﴾ خبره، وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعول (ينظر) المقيد بالجار. ينظر: موصل الطلاب، ص:39- 41.

([1]) في هامش (ب): "هذا مثال جملة الحال؛ فجملة يضحك في محل نصب على الحالية كما لا يخفى. انتهى حافظ".

([2]) في هامش (ب): "يستقيم هذا المثال على رأي من جعل (إذ) بإضافة (ما) إليها لم تخرج عن الظرفية، فهي اسم ظرف زمان لم تخرج عنه، وهو رأي جماعة كالفارسي وغيره، إلا أن مدلولها من الزمان صار مستقبلًا بعد أن كان ماضيًا، وذهب سيبويه إلى أنها بعد التركيب صارت حرف شرط كـ(إن) الشرطية، فمدلولها بعد التركيب المجازاة. ينظر: [الجنى الداني في] حروف المعاني للمرادي، ص:191. ولا يمكننا أن نخرج المثال على أن (ما) زائدة للتوكيد كما زيدت في قوله: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُالْحُسْنَىَ [الإسراء:110] ونظائرها؛ لأنهم استثنوا من الجواز (حيثما) و(إذما)، كما في المقتضب للمبرد 54/2. انتهى حافظ".

قال (المحقق): النص القرآني في أصل الحاشية (وأيا...)، وهو سهو، نقله المحشي من المقتضب 54/2. وينظر فيما ذكره المحشي ورأي غير أبي علي الفارسي: مغني اللبيب، ص:120، وشرح شذور الذهب، ص:434.

وأبو عليهو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، إمام في العربية، له مصنفات، منها: الإيضاح في قواعد العربية، والتذكرة في علوم العربية، وتعاليق سيبويه، والشعر، والحجة في علل القراءات، وجواهر النحو، والإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني، والمقصور والممدود، والعوامل في النحو، (ت377ه). ينظر: بغية الوعاة 496/1- 497، وشذرات الذهب 407/4- 409، والأعلام 179/1- 180.

وسيبويه هو:أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسيبويه، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، فكان إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، وصنف كتابه المسمى: كتاب سيبويه في النحو. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، (ت180ه). ينظر: وفيات الأعيان 463/3- 465، وبغية الوعاة 229/2، وشذرات الذهب 278/2، والأعلام 81/5.

([3]) في هامش (ب): "هذا على رأيٍ، كما تقدم، وأما على الرأي المنصور فهي في محل جزم بـ(إذما) الشرطية، وجوابها محذوف دل عليه ما قبله. انتهى حافظ".

قال (المحقق): ينظر فيما ذكره المحشي: الجنى الداني، ص:508، ومغني اللبيب، ص:120، وشرح شذور الذهب، ص:434.

([4]) في هامش (ب): "سوى هذا، أي: المثال المذكور بمثل الوصف أولًا في قوله: (وجملة إذا تضاف). انتهى الناظم".

([5]) في هامش (ب): "جواب الشرط، أي: الجازم، [وقوله]: (إذا وفا) أي تحقق وافيًا، وهو إذا كانت مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية. وقوله: لا تخطي، أي الجزم، كما لا يخفى. انتهى الناظم".

قال (المحقق): فسر الناظم- رحمه الله- قوله: (وفا) بـ(وَفَى)، ثم ذكر كون جملة الجواب مبدوءة بإذا أو الفاء، وهذا- في نظري- جمع جميل بديع بين المقصدين، وهو ليس بغريبٍ عنه على ما عهدناه منه.

([6]) في (ب): يستمع. ثم علق الناسخ في هامشها قائلًا: "في الأصل (يضطجع)، وما أثبت هو الأنسب والأليق. انتهى الناظم".

قال (المحقق): والحق أن ما ثبت في الأصل هو الأصوب؛ إذ الوقوف حركة يناسبها الاضطجاع، وهو حركة تناقض الوقوف، فهو من الاستماع بعيد المناسبة، والله أعلم.

28- أَوَّلُهَا ذَاتُابْتِدَا مُسْتَأْنَفَهْ ** كَإِناً أَنْزَلْنَاهُ فِيمَا أَرْدَفَهْ[1]

29- وَجُمْلَةٌ وَاقِعَةٌ بِالصِّلَةِ ** لِأَيّ مَوْصُولٍ فَمِنْهُ خَلَتِ

30- مُعْتَرِضٌ مِنْهَا بِلَا مَحَلِّ ** إِنْ فَسَّرَتْ أَيْضًا لَهَا بِالْمِثْلِ

31- جَوَابُ قَسَمٍ وَشَرْطٍ مَا جَزَمْ ** تَابِعَةٌ لِغَيْرِ مُعْرَبٍ خَتَمْ

الباب الثاني

(نظم القواعد الصغرى)

32- جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَظَرْفٌ عُلِّقَا ** بِالْفِعْلِ أَوْ شَبِيهِهِ تَحَقَّقَا

33- عَلَيْهِمُ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ** تَعَلَّقَتْ بِالْفِعْلِ ثُمَّالصِّفَةِ[2]

34- لَمْ يُوجِبُوا تَعَلُّقًا فِي أَرْبَعِ ** بَاءٌ إِذَا زِيدَتْ[3] لَهَا فَلْتَرْجِعِ

35- فَي نَصِّ قُرْآنٍ كَفَى بِاللهِ ** أَوْ كَافِ تَشْبِيهٍ بِلَا اشْتِبَاهِ

36- لَعَلَّ إِنْ جَرَّتْ كَقَوْلٍ سَارِ ** مِنْ قَوْلِهِ عَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ[4]

([1]) في هامش (ب): "الكاف للتمثيل، وهي نوعان: فاتحة النطق، كما في المثال المذكور؛ فإننا بملاحظة الافتتاح بها لما أردفها فهي مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والثانية المقتطعة عما قبلها، نحو قوله تعالى:ُوَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ للهِجَمِيعًا [يونس:65]، فجملة ُإِنَّالْعِزَّةَ مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ومقول القول محذوف، تقديره: إنه مجنون. انتهى الناظم".

قال (المحقق): هكذا ورد في تهميش الناسخ مما علق عليه الناظم؛ ولكن في قوله: (هي) بعض الغموض، وكأن كلمةً أو نحوها سقطت من النص؛ إذ الكاف لا علاقة لها بما أورده بعدُ، وأظن أن إصلاح السقط هو (وإنَّ هي نوعان)، وما ذكره الناظم من الكلام يؤيده، فقد عدها مرة مفتتح النطق، ومرة مقتطعة عما قبلها، وهذا متحقق في المثال والآية، والله أعلم. وينظر في الإعراب: الجدول في إعراب القرآن 35/23.

([2]) في هامش (ب): "ُعَلَيْهِمَّ[الفاتحة:7] في سورة الفاتحة وردت مرتين؛ في الأولى تعلقت بالفعل ُأَنْعَمْتَ [الفاتحة:7]، وفي الثانية بالصفة. انتهى الناظم".

قال (المحقق): يعني الناظم بالصفةُ غَيْرِالْمَغْضُوبِ [الفاتحة:7]. ينظر: التحرير والتنوير 195/1.

([3]) في هامش (ب): "ومثلها (من) الزائدة في نحو قوله تعالى:ُمَا جَاءَنَا مِنْبَشِيرٍ [المائدة:19]. انتهى الناظم".

قال (المحقق): قول الناظم: (الزائدة)، هناك من العلماء من اعترض عن التعبير بمثل هذه الكلمة عن القرآن الكريم، وقد نشرتُ في هذه المسألة بحثًا. ينظر في ذلك بحثنا الموسوم بـ(موقف النحويين من اللفظ الزائد في القرآن الكريم).

([4]) في هامش (ب): "لعل مع إثبات اللام وحذفها تجر بها عُقَيل، وشاهدها قول شاعرهم كعب الغوي في قوله الساري المشهور:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ** لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وقول الآخر في البيت المشهور أيضًا:

لَعَلَ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا ** بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

37- لَوْلَاكَ[1] هَذَا الْعَامُ لَمْ أَحُجَّا ** شَاهِدُهُ لَوْلَا إِذَا تَحْتَجَّا

38- كِلَاهُمَا[2] إِذَا تَلَا لِلنَّكِرَهْ ** بِصِفَةٍ إِعْرَابُهَا مُعْتَبَرَهْ

39- رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى الْغُصُونِ[3] ** أَوْ فَوْقَهَا[4] فِي الْحَقْلِ ذِي الزَّيْتُونِ

40- وَإِنْ تَلَا ظَرْفٌ وَحَرْفٌ مَعْرِفَهْ ** إِعْرَابُهُ حَالٌ لِذَا فَلْتَعْرِفَهْ

41- كَقَوْلِنَا قَدْ سَارَ فِي تَكَبُّرِ[5] ** فَوَقَعَ الْغِطْرِيسُ[6] بَيْنَ الْحُفَرِ[7]

42- نَكِرَةٌ إِنْ وُصِفَتْ وَعُقِّبَتْ ** بِالْجَارِ وَالْوَصْفِ لِخُلْفٍ حَمَلَتْ

43- تُنَاطُ بِالْأَحْوَالِ وَالْأَوْصَافِ ** وَذَا لِتَحْدِيدِ الْخِلَافِ كَافِ

44- فِي صِفَةٍ وَصِلَةٍ وَخَبَرِ ** وَالْحَالِ فِي كِلَيْهِمَا فَقَدِّرِ

45- بِكَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرَّ وَجَبَا ** فِي صِلَةٍ لِهَذِهِ قَدْ لَزِبَا[8]

46- أَضِفْ لِأَرْبَعٍ إِذَا كَانَ اعْتَمَدْ ** نَفْيًا أَوِ اسْتِفْهَامًا فِيهِمَا وَرَدْ[9]

47- صَارَا كَفِعْلٍ رَفَعَا لِفَاعِلِ ** أَفِي اللهِ شَكٌّ لَا تَكُنْ بِذَاهِلِ

الباب الثالث

(أدوات يكثر دورها في الكلام)

انتهى الناظم".

قال (المحقق): البيت الأول لكعب بن سعد الغنوي في: المقاصد النحوية 1198/3، وبلا نسبة في: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 139/3، والجنى الداني، ص:584، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 181/5، 312/11، ومغني اللبيب، ص:377، 576، وشرح ابن عقيل 4/3، وتمهيد القواعد 3054/6، وشرح الأشموني 104/1، 62/2، والهمع 457/2، 115/3.

والبيت الثاني بلا نسبة في: شرح الكافية الشافية 783/2، وشرح ابن الناظم، ص:256، والجنى الداني، ص:584، وأوضح المسالك 6/3، وشرح قطر الندي، ص:249، وشرح ابن عقيل 5/3، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 181/5، والمقاصد النحوية 1197/3، وشرح الأشموني 61/2، وشرح التصريح 631/1

([1]) في هامش (ب): "لولا الامتناعية بشرط أن يليها ضمير متصل لمخاطب كما في المثال أو لمتكلم لولاي، أو لغائب لولاه. انتهى الناظم". قال (المحقق): ينظر في تعليق الناظم: مغني اللبيب، ص:360- 361.

([2]) في هامش (ب): "أي الجار والمجرور. انتهى الناظم".

([3]) في هامش (ب): "على الغصون صفة. انتهى الناظم".

([4]) في هامش (ب): "فوقها صفة. [انتهى] الناظم".

([5]) في هامش (ب): "في تكبر جار ومجرور في محل نصب على الحال. انتهى الناظم".

([6]) الغطريس: "الظالم المتكبر. انتهى حافظ". ينظر في معنى الغطريس: تاج العروس، مادة (غطرس).

([7]) في هامش (ب): "بين الحفر الظرف مبني على الفتح، في محل نصب حال أيضًا. انتهى الناظم".

([8]) في هامش (ب): "لزبا: ثبت، والألف للإطلاق. انتهى الناظم". ينظر في معنى لزب: تاج العروس، مادة (لزب).

([9]) في هامش (ب): "(لأربع) وهي: الصفة، والصلة، والخبر، والحال، أي أن الجار والمجرور إذا وقع في أحد هذه المواضع ووقع بعد نفي أو استفهام أنه يرفع الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي اللهِ شَكٌّ [إبراهيم:10]، وفي ﴿شَكٌّ إعرابان شهيران؛ إما فاعل بالجار والمجرور، أو الابتداء. انتهى الناظم". ينظر: الجنى الداني، ص:306، ومغني اللبيب، ص:722، وشرح شذور الذهب، ص:525.

48- الْوَاوُ حَرْفٌ عَاطِفٌ وَهِي ** لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ فَلَا تَشْتَبِهِ

49- حَتَّى لِجَمْعٍ مُطْلَقٍ وَغَايَةِ ** وَثُمَّ حَرْفٌ عَاطِفٌ ذُو مُهْلَةِ

50- وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ ** بِعَكْسِ ثُمَّ جَاءَ لِلتَّرْتِيبِ

51- قَدْ لِتَحْقِيقِتَوَقُّعٍ[1] تُقَلِّلْ ** سِينٌ وَسَوْفَ[2] دَلَّا عَنْ مُسْتَقْبَلِ

52- وَلَمْ نَفَتْ مُضَارِعًا وَقَلَبَتْ ** زَمَانَهُ لِمَا مَضَى وَجَزَمَتْ

53- يُزَادُ فِي لَمَّا اتِّصَالُ مَا نُفِي ** كَذَا تَوَقُّعٍ لِمَنْفِيٍّ يَفِي

54- وَلَنْ تُفِيدُ النَّفْيَ وَاسْتِقْبَالَا ** وَنَصَبَتْ إِنْ بَاشَرَتْ أَفْعَالَا

55- وَنَصَبَتْ إِذَنْ وَجَاءَتْ لِلْجَوَابْ ** وَلِلْجَزَاءِ أَيْضًا فِي لَحْنِ[3] الْخِطَابْ

56- وَحَرْفُ لَوْ يَقْضِي امْتِنَاعًا لِامْتِنَاعْ[4] ** وَذَاكَ قِيلَ فِي اللَّفْظِ الْمُشَاعْ

57- وَلَوْبِالاَحْرَى تَمْنَعُ الْمُوَالِي ** وَاسْتَلْزَمَتْ تَحَقُّقًا لِلتَّالِي

58- نَقَلْتُهَا مِنْقَالَةِ[5] الْمُصَنَّفِ ** فَاسْتَمْسِكَنْ بِهَا كَشَأْنِ الْمُنْصِفِ

59- لَمَّا تُفِيدَ الْوَجْدَلِلْوُجُودِ[6] ** لَمَّا أَتَى أَوْفَيْتُ بِالْمَوْعُودِ

60- حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُودٍ لَوْلَا ** لَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ قُلْتُالْهَزْلَا[7]

61- نَعَمْ حَرْفُ تَصْدِيقٍ بِهَا إِعْلَامُ ** وَالْوَعْدُ إِذْ يَسُوقُهَا الْكَلَامُ[1]

([1]) في هامش (ب): "قد للتحقيق مع الماضي، وللتوقع مع المضارع. انتهى الناظم". ينظر: الجنى الداني، ص:254- 255، ومغني اللبيب، ص:230- 232.

([2]) في هامش (ب): "السين وسوف خاصتان بالمضارع، دالتان على المستقبل؛ إلا أن السين للاستقبال القريب، وسوف للاستقبال البعيد. انتهى الناظم". ينظر: مغني اللبيب، ص:184، 869- 870.

([3]) في هامش (ب): "اللحن: اللغة هنا، ومنه قول سيدنا عمر: (تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ وَاللَّحْنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ)".

قال (المحقق): ينظر في مجيء اللحن بمعنى اللغة: تاج العروس، مادة (لحن). وينظر في نص الأثر: فضائل القرآن، تأليف: أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2009م، ص:51. وفي رواية: (تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَاللَّحْنَ وَالسُّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ). ينظر: سنن الدارمي 1885/4، حديث رقم (2892).

([4]) في هامش (ب): "لو حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط، كقوله تعالى:ﱡﱠأَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَجَمِيعًاﱠﱢ [الرعد:31]. انتهى الناظم".

قال (المحقق): ورد في أصل الهامش (ذلك أن لو...)، وهو سهو، وينظر في معنى (لو): الجنى الداني، ص:272- 273، وقد اعترض ابن هشام على التسمية التي أوردها الناظم، واختار تسمية سيبويه لها بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. ينظر: مغني اللبيب، ص:342، وينظر تسمية سيبويه في: الكتاب 224/4.

([5]) في هامش (ب): "(قالة) أي: قولة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث: (فَشَتْ... الْقَالَةُ)، أي: القول، وفي الحديث الآخر: النميمة: القالة بين الناس، أي: نقل القول بينهم. انتهى الناظم". قال (المحقق): كلمة (قولة) وردة في الهامش بهاء، والحديث الأول أخرجه البخاري 141/3، حديث رقم (2505)، وحديث رقم (2506). والحديث الآخر أخرجه مسلم 28/8، حديث رقم (6802).

([6]) في هامش (ب): "لما حرف وجود لوجود، وفي المثال المذكور تحقق وجود الوفاء لوجود الإتيان. انتهى الناظم". ينظر: الجنى الداني، ص:594، ومغني اللبيب، ص:359- 360.

([7]) في هامش (ب): "لولا حرف امتناع لوجود والمثال يعني: امتنع قولي الهزل لوجود الذم عليه. انتهى الناظم". ينظر: الجنى الداني، ص:597- 598، ومغني اللبيب، ص:359- 360.

62- أَجَلْ عَلَى التَّصْدِيقِ دَلَّتْ فَقَطِ ** إِيجَابُ مَنْفِيٍّ بَلَى لَا تُفْرِطِ[2]

63- وَعَبَّرُوا بِإِذْ بِمَاضِي الزَّمَنْ ** وَعَكْسُهَا إِذَا لِمَا لَمْيَحِنِ[3]

64- وَخَفَضَتْ إِذَا لِشَرْطٍ نُصِبَتْ ** بِالْفِعْلِ فِي جَوَابِهَا وَطُلِبَتْ[4]

65- لِلرَّدْعِ وَالزَّجْرِ أَدَاةُ كَلَّا ** وَفُسِّرَتْ حَقًّا لِمَنْتَمَلَّى[5]

66- أَبْيَاتُهَا حَسْبَ سِنِيِّ الْعُمْرِ ** سَبْعٌ وَخَمْسُونَ فَأَجْزِلْأَجْرِي[6]

67- سَبْعٌ وَعُشْرُونَ وَأَرْبَعْ مِائَةِ ** وَالْأَلْفُ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِرَحْمَةِ[7]

****

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص.

1- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.

(1) في هامش (ب): "نعم حرف تصديق وإعلام وعدة، فتكون للأول بعد الخبر المثبت، نحو: قام زيد، والخبر المنفي، نحو: ما قام زيد، وللثاني إذا وقعت بعد الاستفهام، ومنه قوله تعالى:ُفَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ [الأعراف:44]، وللثالث إذا وقعت بعد الطلب، نحو: أحسن إلى فلان، فتقول: نعم. انتهى الناظم". ينظر: الجنى الداني، ص:505- 506، ومغني اللبيب، ص:451- 452.

(2) في هامش (ب): "أجل تدل على التصديق المجرد فقط، وبلى على الإيجاب بعد النفي. انتهى الناظم". ينظر: الجنى، ص:361، ومغني اللبيب، ص:29- 30.

(3) في هامش (ب): "إذ تدل على الزمان الماضي، وهي ظرف عليه، وإذا تدل على الزمان المستقبل. انتهى الناظم". ينظر: مغني اللبيب، ص:113، وشرح شذور الذهب، ص:163.

(4) في هامش (ب): "إذا خافضة لشرطها...، منصوبة بجوابها. انتهى الناظم". ينظر: مغني اللبيب، ص:854.

(5) في هامش (ب): "كلا تفيد الردع والزجر، وهي كثيرة في القرآن، وتفسر أحيانًا بمعنى حقًّا". ينظر: مغني اللبيب، ص:249.

(6) في هامش (ب): "عدد أبياتها سبعة وخمسون بيتًا، على مستوى سنوات عمري حين نظمتها سبع وخمسون سنة. انتهى الناظم". قال الناسخ: "قلت: إنما يستقيم ذلك بطرح أبيات المقدمة، وإنما طرحها طلبًا للمناسبة كما لا يخفى. انتهى حافظ".

(7) في هامش (ب): 1427- 2006ف.

2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

3- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا.

4- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: أبي الفيض مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

5- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

6- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تأليف: أبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط(1)، 1406ه- 1986م.

7- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، ط(1).

8- جامع الدروس العربية، تأليف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط(28)، 1414ه- 1993م.

9- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تأليف: محب الدين ناظر الجيش محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة– مصر، ط(1)، 1428ه.

10- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط(1)، 1428ه- 2008م.

11- الجدول في إعراب القرآن الكريم، تأليف: محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط(4)، 1418ه.

12- الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1413ه- 1992م.

13- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د. ت).

14- سنن الدارمي، تأليف: أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط(1)، 1412ه- 2000م.

15- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط(1)، 1406هـ- 1986م.

16- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأُشموني، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1419ه- 1998م.

17- شرح تسهيل الفوائد، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(1)، 1410ه- 1990م.

18- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1421ه- 2000م.

19- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: أبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

20- شرح ابن عقيل، تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- دمشق، ط(2)، 1985م.

21- شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف: أبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط(11)، 1383ه.

22- شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تأليف: محمد بن مصطفى القُوجَوي شيخ زاده، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية، ط(1)، 1416ه- 1995م.

23- شرح الكافية الشافية، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط(1).

24- شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 2008م.

25- شرح ابن الناظم على الألفية، تأليف: بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط(1)، 1420ه- 2000م.

26- الشيخ العلامة محمد محمد المحروق وجهوده في خدمة التفسير، بحث من إعداد: محمد حسين الشريف، وحافظ امحمد القليب، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية علوم الشريعة- جامعة المرقب، حول (المدرسة المالكية في الغرب الإسلامي- جذورها، تراثها، أعلامها)، فبراير 2019م.

27- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط(3)، 1407ه- 1987م.

28- صحيح مسلم، تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

29- فضائل القرآن، تأليف: أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2009م.

30- القاموس المحيط، تأليف: أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط(8)، 1426ه- 2005م.

31- الكتاب، تأليف: أبي بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(3)، 1408ه- 1988م.

32- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط(6)، 1985م.

33- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة- مصر، ط(1)، 1431ه- 2010م.

34- المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

35- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تأليف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط(1)، 1415ه- 1996م.

36- موقف النحويين من اللفظ الزائد في القرآن الكريم، تأليف: عمر علي الباروني، مجلة كلية الآداب، جامعة الخمس- ليبيا، العدد (6)، 2013م.

37- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

38- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، من 1900م إلى 1994م.

****